التاريخ الخفي للآية الأربعين - الرقم سبعة عشر

الويل الثاني — الجزء الرابع

Jeff Pippenger
2026-06-25

627، 632 و637

«المفتاح» الذي يفتح الهاوية هو معركة نينوى، التي تمّت في سنة 627، قبل وفاة محمد في سنة 632 بخمس سنوات. وبعد خمس سنوات، في سنة 637، استولت القوات الإسلامية على عاصمة فارس، إحدى القوتين العظميين اللتين اشتركتا في معركة نينوى. وقد غيّر هذا الحدث ميزان القوى في الشرق الأوسط تغييرًا جذريًا. لقد استنزفت معركة نينوى سنة 627 قوة الإمبراطورية الفارسية، وبعد ذلك بعشر سنوات انتهت الإمبراطورية الفارسية.

الاتضاع—782

بعد مئة وخمسين سنة من وفاة محمد سنة 632، وفي الحملة العباسية سنة 782، شنّ الجيش العباسي (ويُقال إن عدده بلغ نحو 95,000 رجل) غزوًا هائلًا على الأراضي البيزنطية في آسيا الصغرى (تركيا الحديثة). وتقدّم حتى بلغ خريسوبوليس، الواقعة مباشرة عبر مضيق البوسفور من القسطنطينية، فاقترب اقترابًا شديدًا من العاصمة البيزنطية. وتكبّد البيزنطيون، في عهد الإمبراطورة إيرين، هزيمة قاسية. ونتيجة لذلك، أُجبر البيزنطيون على توقيع هدنة مُذلّة لمدة ثلاث سنوات، موافقين على دفع جزية سنوية كبيرة (نحو 70,000–90,000 دينار ذهبي)، وتسليم ثياب حريرية ورهائن. وكانت هذه الحملة واحدة من أكبر وأنجح التوغلات العباسية في الأراضي البيزنطية خلال القرن الثامن. وقد أظهرت القوة المتنامية للخلافة العباسية، والانحدار المستمر للإمبراطورية البيزنطية.

خمسة أشهر

في الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا، ذُكرت «الخمسة الأشهر» التي تعادل مئةً وخمسين سنةً مرتين: مرةً في الآية الخامسة، ومرةً أخرى في الآية العاشرة.

> وأُعطي لها ألّا تقتلهم، بل أن يُعذّبوا خمسة أشهر؛ وكان عذابها كعذاب العقرب إذا لدغ إنسانًا. وفي تلك الأيام سيطلب الناس الموت ولا يجدونه؛ ويشتهون أن يموتوا فيهرب الموت منهم. وكانت أشكال الجراد شبيهةً بخيلٍ مهيّأةٍ للقتال؛ وعلى رؤوسها كأنها أكاليل شبيهة بالذهب، ووجوهها كوجوه الناس. وكان لها شعر كشعر النساء، وكانت أسنانها كأسنان الأسود. وكان لها دروع كأنها دروع من حديد؛ وكان صوت أجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة مسرعة إلى القتال. وكان لها أذناب شبيهة بالعقارب، وفي أذنابها حُمات؛ وكانت قدرتها أن تؤذي الناس خمسة أشهر. رؤيا 9:5–10.

توجد فترتان نبويتان متميزتان، كلٌّ منهما مئة وخمسون سنة، في البوق الخامس من رؤيا 9. الأولى تمتد من موت محمد في سنة 632 إلى إذلال الإمبراطورة إيريني في روما الشرقية في سنة 782. يحدد الأصحاح التاسع صعود الإسلام بطريقة بالغة التفصيل. فمن توحيد القبائل في سنة 606، إلى معركة نينوى في سنة 627، إلى موت محمد في سنة 632، ثم إلى هزيمة فارس في سنة 637، يُتتبّع صعود الإسلام وسقوطه بعناية في كلمة الله النبوية. إن إسلام الجزيرة العربية هو القوة المقصودة في النبوة الأولى الخاصة بمئةٍ وخمسين سنة من العذاب. فتوحيد القبائل على يد محمد في سنة 606؛

ثم معركة نينوى «المفتاحية» في سنة 627، تلتها نبوءة محمد بزوال كلٍّ من فارس وروما نحو سنة 628، ثم موته في سنة 632. وتمثل هذه التواريخ تتابعًا محددًا من الأحداث في مسار الإسلام.

بعد مئةٍ وخمسين سنة من وفاة محمد سنة 632، انتقل مركز قوة الإسلام من الجزيرة العربية إلى تركيا، إذ دفع روما الشرقية إلى التراجع حتى القسطنطينية. كان الويل الأول يمثل إسلام الجزيرة العربية، وكان الويل الثاني يمثل إسلام تركيا. وضمن الويل الأول، تحدد كلتا النبوتين الزمنيتين اللتين مدتهما مئة وخمسون سنة التمييز بين إسلام الجزيرة العربية وإسلام تركيا، تمامًا كما يتمثل ذلك في التمييز، في الحق نفسه، بين الويل الأول والويل الثاني.

بدأت المئة والخمسون سنة الأولى بزوال فارس وانتهت بانحصار روما داخل أسوار القسطنطينية. وأمّا الفترة الثانية من مئة وخمسين سنة فقد بدأت بانتصار عثمان (ويُدعى أيضًا أوتمان) في نيقوميديا. ويشير الانتصار العثماني في نيقوميديا إلى حصار نيقوميديا (إزميت الحالية، تركيا)، الذي جرى من سنة 1333 إلى سنة 1337، حين فرض السلطان أورخان غازي (ابن عثمان الأول، مؤسس البيليك العثماني) الحصار على مدينة نيقوميديا البيزنطية المهمة. وقد صمدت المدينة عدة سنوات، لكنها استسلمت أخيرًا سنة 1337 بسبب المجاعة ونفاد المؤن. وسُمِح للحامية البيزنطية بالمغادرة إلى القسطنطينية. وكانت نيقوميديا واحدة من آخر المعاقل البيزنطية الكبرى في آسيا الصغرى (الأناضول). وقد أنهى سقوطها فعليًا السيطرة البيزنطية على معظم غربي الأناضول. وقد أتاح هذا الانتصار للعثمانيين أن يوطدوا سلطانهم في بيثينيا وأن يتوسعوا أكثر نحو مضيق البوسفور. وكان ذلك خطوة كبرى ممهّدة للفتح العثماني النهائي للقسطنطينية (الذي وقع بعد أكثر من قرن، سنة 1453). وكثيرًا ما يُنظر إلى هذا الحصار على أنه أحد الانتصارات المبكرة الرئيسية التي حوّلت البيليك العثماني الصغير إلى قوة إقليمية صاعدة.

عندما انقضت فترة المئة والخمسين سنة الثانية ضمن البوق الأول، في 27 يوليو 1449، طلب قسطنطين الأخير إذنًا من السلطان الإسلامي ليرتقي إلى عرش روما الشرقية، وبذلك تحمّل الإذلال نفسه الذي تحمّلته الإمبراطورة إيرين في نهاية المئة والخمسين سنة الأولى من فترتي «الخمسة الأشهر» المذكورتين في الأصحاح التاسع من سفر الرؤيا. وكان إذلال «الإمبراطورة إيرين»، وكذلك «قسطنطين الأخير»، رمزًا مسبقًا للإذلال اللاحق الذي لحق بالعثمانيين، حين سعوا، عند اختتام النبوة الزمنية للويل الثاني، إلى حماية القوى الأوروبية الأربع العظمى من تهديد مصر.

البانثيون

لقد فهم الرواد على نحو صحيح وعلّموا أن العبارة «طُرح مكان مقدسه» الواردة في دانيال 8:11 قد تمّت بوساطة قسطنطين.

> بل تعاظم حتى إلى رئيس الجند، وبسببه رُفعَتِ المحرقةُ الدائمة، وطُرِحَ مكانٌ مقدسه.

كان «المقدس» المشار إليه هنا هو معبد البانثيون في مدينة روما، وكان «مكان» ذلك المعبد هو روما. وقد «طُرحت روما إلى أسفل» على يد قسطنطين حين اختار نقل عاصمة إمبراطوريته إلى القسطنطينية في سنة 330. والآية الحادية عشرة ترتبط بسفر الرؤيا، الأصحاح الثالث عشر، كما أن الآية الثانية تشير إلى الأحداث نفسها.

> والوحش الذي رأيته كان شبيهًا بالنمر، وكانت قوائمه كقوائم دب، وفمه كفم أسد؛ وأعطاه التنين قدرته وعرشه وسلطانًا عظيمًا.

كان التِّنين هو روما الوثنية، وقد سلّمت روما الوثنية «كرسيّ» سلطانها إلى الكنيسة الرومانية سنة 330، حين نقلت العاصمة إلى الشرق، فتركت بذلك فراغًا في السلطة اغتنمته الكنيسة البابوية بسرور.

وعندما نبدأ خطّ روما الشرقية من سنة 330 إلى سنة 1453، نجد أنه في بداية نبوّة روما الشرقية أُذِلّت مدينة روما برفض قسطنطين لروما. وقد تكرّر ذلك الإذلال مع الإمبراطورة إيرين سنة 782، عند ختام المئة والخمسين سنة الأولى من العذاب. وقد تكرّر كلا هذين الإذلالين على يد قسطنطين الأخير.

نهوضات وسقوطات غريبة

البوقان الخامس والسادس من الإصحاح التاسع من سفر الرؤيا يقدّمان تفاصيل سقوط روما الشرقية، وفي الوقت نفسه يؤرّخان لقيام الإسلام وسقوطه. ويُعلِمنا الوحي أن ندرس «قيام» الممالك و«سقوطها» في سفري دانيال والرؤيا. وتمتلك تلك الممالك خصائصها المتميزة المرتبطة بما يخصّها من «قيام وسقوط». وقد جاء سقوط يهوذا نتيجة ثلاث هجمات على أورشليم. وسُبي العبرانيون إلى بابل، ثم كانوا سيعودون بموجب ثلاثة مراسيم، تُستهلّ بها الـ 2,300 سنة التي أفضت إلى مجيء الملائكة الثلاثة إلى مجرى التاريخ من 1798 إلى 1844. وقد سقطت بابل في ليلة واحدة. أمّا روما فتفككت، وضمن ذلك التفكك برز جانبان لروما تحت موقع إمّا روما الغربية أو روما الشرقية. وإن قيام الإمبراطورية البطلمية والإمبراطورية السلوقية وسقوطهما في الثلث الأول من دانيال 11 يمثّل نمطيًا قيام روما البابوية وسقوطها. وذلك الشاهد ليس إلا خاتمة قصة الإسكندر وانحلال اليونان. وعلى خلاف روما، انقسمت اليونان إلى أربعة أقسام صارت في النهاية قسمين. وانقسمت روما إلى شرق وغرب، وبعد ذلك انقسمت روما الغربية نبويًا إلى ثلاثة، ممثّلةً حكم روما الثلاثي. وأمّا روما الشرقية، فقد قسّم قسطنطين مملكته بين أبنائه الثلاثة. ومن الواضح أن روما الغربية وروما الشرقية خطّان متوازيان يمثّلان الكنيسة الرومانية والدولة الرومانية. ومع هذا الانقسام الثنائي يوجد أيضًا انقسام ثلاثي إضافي. فاليونان كانت أربعة إلى اثنين، وبابل كانت ليلة واحدة، ويهوذا كانت ثلاث هجمات. أمّا الإسلام، فإن «قيامه» يُصوّر بوصفه «إطلاقًا»، و«سقوطه» بوصفه «تقييدًا».

بدأ صعودهم مع محمد، وكُفّوا في 11 أغسطس 1840. ثم أُطلِقوا وكُفّوا فورًا في 11/9. وقد أُطلِقوا مؤخرًا في 7 أكتوبر 2023، ومنذ ذلك الحين كُفّوا في غزة. وسيُطلَق الإسلام مرة أخرى ليمثّل إقامة صورة الوحش. إن خط التاريخ النبوي الإسلامي المُمثّل في الأصحاحات من التاسع إلى الحادي عشر في سفر الرؤيا يحدّد التاريخ النبوي للإسلام الخاص بالويل الثالث. و«التاريخ النبوي للإسلام الخاص بالويل الثالث» يمثّله أيضًا الملاك السابع وكذلك الملاك الثالث. لقد جاء الملاك الثالث في 22 أكتوبر 1844 حين بدأ الملاك السابع يبوق. وقد دخل الملاك الثالث والويل الثالث إلى التاريخ النبوي في 11/9. ومنذ 11/9 وحتى قانون الأحد، فإن التاريخ النبوي للويلين الأول والثاني كان ولا يزال في حالة تكرار.

إن «المفتاح» لمعركة نينوى يستدرج قوتين، روما وفارس، إلى ارتباط مباشر لا ينفصم بالإسلام. وتُحدِّد نينوى، بوضوح يفوق أي مقطع آخر من الكتاب المقدس، الزوال التدريجي لكلٍّ من روما الغربية وروما الشرقية.

هيرودس رمزٌ للتنين؛ فقد كان يمثّل روما. والتنين في نهاية العالم هو الأمم المتحدة. وعند قانون الأحد تسقط المملكة السادسة، وتبدأ السابعة، لكنها تُعطي مُلكها للمملكة الثامنة في حفلة عيد ميلادها هي نفسها. لقد وُلدت المملكة السابعة لتوّها، وتوافق على الفور أن تُعطي مُلكها لزانية بابل لساعة واحدة، كما يُمثّله هرودس إذ وعد سالومة بنصف مملكته.

في الموضع عينه الذي تسقط فيه الولايات المتحدة، تولد الأمم المتحدة ويُنفّذ الاتحاد الثلاثي. هيرودس هو التنين، وهيروديا هي البابوية، والولايات المتحدة هي سالومة. كان هيرودس في تحالف زواجي غير مشروع، لأنه كان متزوجًا بامرأة أخيه، وعلى المستوى النبوي كان في علاقة سفاح قربى مع سالومة، إذ يتضح أنه كان يشتهيها وهي ترقص. للتنين علاقة بكلٍّ من الأم والابنة. ومن المهم رؤية هذا حين تقرر أن روما الغربية وروما الشرقية تمثلان، على الترتيب، الحِيَل الكنسية وتدبير شؤون الدولة. لقد أقامت روما، المملكة الرابعة في نبوة الكتاب المقدس، البابوية على العرش نبويًا، وبذلك

كانت مثالًا سابقًا للولايات المتحدة التي ستُقيم البابوية مرة أخرى على العرش.

إن الانهيار التدريجي لروما الغربية من سنة 330 إلى سنة 476 يمثّل الانهيار التدريجي للولايات المتحدة من سنة 1798 إلى قانون الأحد. وإن سنة «330» وسنة «1798» كلتاهما علامتان نبويتان تُدعَيان «الوقت المعيّن» أو «وقت النهاية» في سفر دانيال. وتمثّل سنة 330 بدايات روما الغربية والشرقية. وأما نهاية كلتيهما فهي إذلال القائد الروماني، كما أن قسطنطين أذلّ مدينة روما في البداية. وكانت سنة 476 نهايةَ فترةٍ نبويةٍ تُبيّن كيف تفكّك البناء السياسي المرموق لروما عبر ثلاث خطوات. وقد بدأت هذه الفترة برفض المدينة في سنة 330، ثم أعقب ذلك إذلالُ بنيانهم السياسي كله—جمهوريتهم المجيدة، التي كانت موضع الافتخار الرئيسي لروما القديمة، جرى تفكيكها—وانتهى الأمر في سنة 476، حين لم يعد يوجد حاكم على روما من سلالة رومانية فعلية. وإن خطّي روما اللذين يبدآن في سنة 330، والمقطع الذي تُعرَض فيه هاتان السلسلتان، يشتملان أيضًا على خطّين نبويّين مدتهما خمسة أشهر. فخط روما الغربية يبدأ وينتهي بإذلال تدريجي. وكذلك خط روما الشرقية يبدأ وينتهي بإذلال تدريجي في سنة 1449، حين طلب قسطنطين الأخير الإذنَ بأن يملك.

تؤدّي إحدى فترتي الأشهر الخمسة إلى نهاية الإسلام العربي بوصفه محور النبوّة، وإلى بداية الإسلام التركي في سنة 782. ففي ذلك التاريخ تُذَلّ الإمبراطورة إيرين، على نحوٍ يتوافق مع إذلال قسطنطين الأخير في نهاية نبوّة الأشهر الخمسة الثانية. نبوّتان من الأشهر الخمسة ضمن سرد واحد من خمس عشرة آية. إحداهما تصوّر تاريخ إسلام الجزيرة العربية، والأخرى إسلام تركيا. وكلتاهما تختتمان بإذلال روما الشرقية. وقد تمّ ختام إحدى النبوّتين بإذلال امرأة، والأخرى بإذلال رجل. سطرًا على سطر تحدّدان إذلالًا للكنيسة وللدولة في روما الشرقية. وكلا الإذلالين يجلبهما إسلام الويل الأوّل. وإن إذلال قسطنطين الأخير في 1449 يبتدئ فترةً من أربع سنوات تنتهي في 1453، بسقوط أسوار القسطنطينية. فتمثّل سنة 1449 إذلالًا، وفي 1453 تسقط الأسوار وتنتهي مملكة.

موت محمد

تبدأ إحدى فترتي الخمسة أشهر بوفاة محمد، الذي يُشار إليه في الآية الحادية عشرة بأنه «الملك الذي كان عليهم».

> وكان لهم مَلِكٌ عليهم، هو ملاكُ الهاوية، اسمه بالعبرانية أَبَدّون، وله في اليونانية اسمٌ أَبُلِّيُون.

كان الملكُ عليهم هو محمد، لأنه مُحدّدٌ في الآية الأولى، فهو ليس شخصيةً إسلاميةً أخرى؛ بل هو محمد الملك، والملكُ مملكةٌ، والإسلامُ هو مملكةُ محمد.

> ثم بَوّقَ الملاكُ الخامس، فرأيتُ كوكبًا قد سقط من السماء إلى الأرض، وأُعطيَ له مفتاحُ الهاوية. ففتحَ الهاوية، فصعدَ من الهاوية دخانٌ كدخانِ أتونٍ عظيم، فأظلمتِ الشمسُ والجوُّ من دخانِ الهاوية. ثم خرجَ من الدخان جرادٌ على الأرض، وأُعطيَ سلطانًا كما للعقارب التي على الأرض سلطان. رؤيا 9:1–3.

إن تكرار الويل الأول والثاني ضمن الويل الثالث يوازي تكرار الملاك الأول والثاني ضمن الملاك الثالث. وقد أُعطي محمد، الملك، مفتاحَ فتح الهاوية، ويُحدِّد 11/9 الوقتَ الذي يُمكّن فيه الملاك الثالث. ثم نزل المسيح بوصفه الملاك القوي حين وصلت الضربة الأولى لبلعام إلى التاريخ النبوي. ثم انفتحت الهاوية، وأصبح الإسلام مرة أخرى موضوعًا من موضوعات تاريخ العالم. ثم قاد المسيح شعبه عائدين إلى السبل القديمة التي لإرميا، وبدأت تُعلَن رسالة الويل الثالث والملاك الثالث. وفي عام 2015، أعلن ترامب عزمه الترشح للرئاسة، فحرّك بذلك قوى التنين العولمية، ثم أطلقت الهاوية الإلحاد الذي قتل ترامب في نهاية المطاف في شوارع سدوم ومصر. وعند قانون الأحد سيصعد الوحش، وهو الثامن الذي هو من السبعة، من الهاوية. إن بداية زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا ونهايته تحددان

صعود قوة من الهاوية.

> الوحشُ الذي رأيتَه كان، وليس الآن، وهو عتيدٌ أن يصعد من الهاوية ويمضي إلى الهلاك؛ وسيتعجّب الساكنون على الأرض، الذين ليست أسماؤهم مكتوبةً في سفر الحياة منذ تأسيس العالم، حين ينظرون الوحشَ الذي كان، وليس الآن، ومع ذلك هو كائن. رؤيا 17:8.

الإسلام هو المفتاح الذي فتح الهاوية في 11/9، والذي يفتح الهاوية عند سنّ قانون الأحد. وفي وسط زمن الختم، خرج أيضًا من الهاوية وحشُ التنين للعولمة.

> ومتى أكملا شهادتهما، فإن الوحش الصاعد من الهاوية سيصنع معهما حربًا، ويغلبهما، ويقتلهما. رؤيا 11:7.

أُعطي المفتاح الذي يفتح المعالم الثلاثة جميعها لقوة صاعدة من الهاوية لمحمد، ملك مملكة الإسلام. وقد مثّلت معركة نينوى سنة 627 معركةً بين قوتين استنزفت قوة كلٍّ من المتحاربين، مما أتاح للإسلام أن ينهض سريعًا إلى السلطة. وقد أُدير المفتاح في 11/9 وبدأ صعود الإسلام، وإن كان قد كُبِح بعد ذلك بقليل. وقد تمثلت معركة نينوى على نحوٍ رمزي في 11/9، إذ هناك بدأ صعود الإسلام بينما كان الملاك الجبار ينزل لينير الأرض بمجده، كما أن الكوكب، الذي يعني رسولًا، سقط أيضًا من السماء. كما تتمثل معركة نينوى أيضًا في النهاية، عندما يصل قانون الأحد وتبدأ الفترة الثانية من العصور المظلمة، إذ إن دخان الديانة الإسلامية يحجب الشمس.

إكستر

يتمثّل قانون الأحد عندما تصل رسالة صرخة منتصف الليل إلى اجتماع مخيّم إكستر. وعندئذٍ تبدأ التحرّكات الأخيرة لإقامة صورة الوحش. لقد بدأ تكوين الصورة، أو إقامتها، في 11/9، ولكن في نهاية الفترة، تكون فترة الكرازة بصرخة منتصف الليل أيضًا كسيريةً للفترة بأسرها الخاصة بتكوين الصورة التي بدأت في 11/9. فالبداية تمثّل النهاية. والويل الأول يمثّل الويل الثالث، كما أن الملاك الأول يمثّل الملاك الثالث. إن معركة نينوى عند نهاية زمن الختم تحدّد معركة نينوى في البداية. فمعركة نينوى عند قانون الأحد هي نهاية زمن الختم الذي بدأ في 11/9، لكنها أيضًا نهاية فترة الكرازة بصرخة منتصف الليل. ولذلك فإن معركة نينوى تتمثّل في بداية الكرازة بصرخة منتصف الليل، الأمر الذي يحدّد الخطوات النهائية في تكوين صورة الوحش في الولايات المتحدة، وعند قانون الأحد يبدأ على مستوى العالم بدء تكوين صورة الوحش. ونينوى هي المفتاح الذي يضبط اصطفاف الخطوط المختلفة التي تجد كمال تحقيقها في التاريخ الخفي للعدد أربعين.

سنمضي إلى أبعد من ذلك في المقال التالي.